Journal of Studies in the Humanities / Volume 22 Number 2 2016-1437 ISSN 1735-5052

Suspicion of use of assonance and decoration in speech in Nahj al-Balaghah and respond to them

Ali HajiKhani [1]

Abstract

The age of Maturity is one of the most important issues in Muslim Juridical books argued under a specific chapter called "Hijr". Since Muslim jurisprudents (Shia or Sonny) discuss the issue of "Those who are not allowed to use their property" under cited chapter, and an underage is not allowed to use his/her property, Maturity qualifications and age (for male, female and neuter) is discussed in Hijr chapter. The author's Concern here is to make a juridical Disquisition by studding Qur'anic verses, tradition and Muslim jurisprudent's Ideas about male Maturity through Library methods. Thus there will be a study on the effective words, a probe on Shia/Sunni jurisprudent's ideas to demonstrate that there is no consensus (Ij'ma) about the age of Maturity for male and a discussion on related Qur'anic verses to show there is no specific indication of age inside them. After that the author discusses related traditions in nine chapters and herein traditions showing the ages 13 and 15 for Maturity are carefully checked (whether they could be the age of maturity). Then accepting related traditions showing the age of 15 for male Maturity, with regard to the existence of "evidential problems of traditions, lack of implication in some traditions and the dissimulation (Ta'ghi'ia) in some others (not considering the Famous judicial decree (Fat'wa) which is given according them)" has been known incorrect and usage of famous assertion "Consensus (Ij'ma), reputation (Shuh'ra) and Acquaintance (Bira'ah)" has been known Incomplete. [Finally] The conclusion of this research is "no specific age is circumstantial evidence (Ima'rah) in this issue" and with using "diversity of jurist's opinions, lack of Qur'anic reasoning and dispersion of the tradition about Maturity" the author tries to omit age from being a subset for Maturity qualities.

Keywords: maturity, maturity age, male maturity, Verses of Legislature (Al-Ayat-Ul-Ahkam), jurisprudence, judicial decree of jurisprudents, tradition, The Qur'an.

Archive of SID

www.SID.ir

1 Assistant professor, Quran and Hadith Sciences Group, Tarbiat Modars University, Tehran, Iran. E-mail: Ali.hajikhani@modares.ac.ir

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
۱۴۳۷/۲۰۱۶، ۲۲ (۲)، ۱۲۸-۱۱۳
ISSN: 1735-5052
http://aijh.modares.ac.ir

شبهة استعمال السجع وتنميق الكلام في نهج البلاغة والردّ عليها

علی حاجی خانی*

* أستاذ مساعد في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة تربيت مدرس
Ali.hajikhani@modares.ac.ir
الكاتب المسؤول

تاريخ الوصول: ۱۴۳۶/۱۱/۱۰ تاريخ القبول: ۱۳۴۷/۰۱/۵

الملخص

نهج البلاغة من أعظم الكتب الدينية بعد القرآن الكريم، وليست الخطب والرسائل والمواعظ والحكم المتوافرة فيه إلّا نبراساً، منهاجاً منيراً يستهدي به البشر ويأخذ النور ويهدي به إلى سبيل الرشاد، ذلک لأن ما ورد فيه، خلاصة سنن النبي وقد أبان الإمام عن فصاحته وبلاغته بأجمل وأروع ما يمكن أن يقوله البشر. وبمرور الزمن قام المشككون بطرح بعض الشكوك والشبهات في مدى أصالته ودقة محتواه. من هذا المنطلق فإن من أهم الشبهات اللفظية أو الشكلية الواردة على نهج البلاغة، هي شبهة السجع وتنميق الكلام، كما قال بعض المشككين في نهجالبلاغة إنّ فيه من السجع والتنميق اللفظي مالم يعهده عصر الإمام علي (ع)، ولاعرفه، وإنما ذلك شيء طرأ على العربية بعد العصر الجاهلي وصدر الإسلام. ففي هذا المقال يتناول الباحث هذه الشبهة ويسعى إلى الرد عليها وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي، مشيراً إلى مدلول السجع ومدى تواجده في النثر الجاهلي والإسلامي، و في القرآن الكريم و في كلمات الرسول الأعظم (ص) والخلفاء قبل الإمام (ع)، بيد أن السجع لم يكن غاية الإمام في النهج، وأدّى إلى روعة التعبير وجودة الإلقاء وجلال الشخصية وسموّ الفكرة وليس ما في كلام الإمام(ع) من الخطب والرسائل والحكم كلّه مسجوعاً ،بل تأثر الإمام(ع) بأسلوب القرآن الكريم وكلام النبي الكريم (ص) وهما من العوامل المؤثّرة الّتى دفعت الإمام أن يسجع في كلامه أحياناً ويتركه حيناً آخر.

الكلمات الرئيسة: الإمام علي(ع)، السجع، نهج البلاغة، تنميق الكلام.

۱. المقدمة

لاشك في أن الإمام علياً (ع) من بناة البيان العربي من خلال قدراته البيانية الخارقة التي كانت مصدر إلهام لكثيرين من الأدباء والعلماء عبرالتاريخ، فصفحات التاريخ مليئة باعتراف كبار الموهوبين من الأدباء وأهل العلم سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم بتأثرهم بالإمام (ع) وكلامه فى نهج البلاغة. فقد تضمن كلامه فى هذا الأثر النفيس بالإضافة إلى أسلوبه الرشيق وبيانه الرفيع مضامين سامية كانت وماتزال مناهل يرتوي منها طلاب العلم والأدب، وعشاق الحقيقة عبر العصور. رغم هذا بدأ بعض المورخين والعلماء منذ القرن السابع الهجري بالتشكيك في نهج البلاغة. وأول من بذر بذرة التشكيك فيه، هو ابن خلكان المتوفي سنة(۶۸۱ هـ)حين يقول في كتابه المعروف بوفيات الأعيان عند ترجمته للشريف المرتضى:«قداختلف

Archive of SID
www.SID.ir

الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هل هوجمعه أم جمع أخيه الرضي؟و قد قيل :إنه ليس من كلام علي[ع].وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه، والله أعلم»(ابن خلكان ، ۳۱۳).

و اتهم شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ۷۴۸هـ في«ميزان الاعتدال» (الذهبي ، ج۳،۱۲۴) الشريف المرتضى بوضع نهج البلاغة قائلاً: «و هو (الشريف المرتضى) المتهم بوضع كتاب نهج البلاغةوله مشاركة قويةفي العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغةجزم بأنّه مكذوب على أميرالمؤمنين علي رضي الله عنه» كما يكرر ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة۸۵۲هـ في لسان الميزان ما قاله الذهبي (العسقلاني ، ص۲۵۶).

و من المحدثين ممن تأثروا برأي ابن خلكان وتابعوه ، جرجي زيدان حيث قال إن الإمام علياً(ع) "قدجُمعت خطبه في كتاب نهج البلاغة،جمعها الشريف المرتضى المتوفى سنة۴۳۶هـ"(زيدان، ۱۹۱۱-۱۹۱۴م ، ج۲،ص۳۳۳) كما أنّ الدكتور شوقي ضيف يكرّر ما قاله ابن خلكان حين يتحدث عن الخطب في صدر الإسلام قائلاً:«وقدأثرت عنه(عن الإمام علي)خطب كثيرة،ولانقصدالخطب التي يحتويهابين دفتيه كتاب نهج البلاغة فأكثره مصنوع ومحمول عليه، وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ،واختلفوا هل هو من عمل الشريف المرتضى المتوفى سنة ۴۳۶للهجرة أو هو من عمل أخيه الشريف الرضي المتوفى سنة۴۰۶ للهجرة.» (ضيف، ۶۱) ويعترف في مكان آخر بعدأن يذكر آراء المتقدمين بأن الكتاب من عمل الشريف الرضي وصنعه، ومع ذلك يرى بأن الشريف الرضي لم يؤلفه جميعاً حين يقول:«فقد أضاف قبله كثيرٌ من أرباب الهوى وفصحاء الشيعة خطباً وأقوالاً إلى علي بن أبي طالب[ع]» (م.ن، ۶۲۰).

كذلك يكتفي أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام حينما يتحدث عن نهج البلاغة ونسبته إلى الإمام علي (ع) بذكر آراء الناقدين القدماء كصلاح الدين الصفدي في(الوافي بالوفيات) ونحوه ويكرّر تشكيكهم في مجموع ما حوى هذا الكتاب دون أن يأتي بحجة مقنعةٍ(الأمين،۱۹۶۹م،۱۴۸-۱۴۹)، وكذلك خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) عند ذكره ترجمة الشريف المرتضى يكرّر آراء بعض القدماء واعتقادهم بأن الشريف المرتضى هو جامع نهج البلاغة لا أخوه الشريف الرضي ،ويذكر نفس العبارات التي جاء بها شمس الدين الذهبي دون أن يأتي بشيء جديد أواستدلال وافٍ (الزركلي، ۱۹۸۹م، ۲۷۸). لا يعدّ كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي عند ذكره تآليف الشريف الرضي، نهج البلاغة من آثاره، بل يؤكد بأن الصحيح هو أن جامعه هو أخوه الشريف المرتضى (بروكلمان ، ۶۴) دون إيراد دليل تاريخي أو علميّ.

فقد اتّضح مما سبق أن ابن خلكان كان أول من أَثار الشكوك في انتساب نهج البلاغة إلى الإمام علي(ع)، ولكنه لم يكن آخر المشككين. وجاء بعده أقوام متأخرون عنه بعثوا شكوكاً أخرى في انتساب نهج البلاغة إلى الإمام(ع).امّا بالمداقّة في نوعية الشبهات فيمكننا أن نقسمها إلى أربعة أقسام وهي :الشبهات التوثيقية (الإسنادية) منها: عدم الإتيان بالمصادر والأسانيد (إبراهيم السيد، ۱۹۸۶م، ۲۸) وخلّو الكتب الأدبية والتاريخية التي ظهرت قبل الشريف الرضي من كثير مما في نهجالبلاغة (زكي صفوت، ۱۹۳۲م، ۱۲۲) والشبهات المذهبية منها: التعريض بالصحابة (إبراهيم السيد، ۱۹۸۶م، ۲۰) ومظاهر التشيع المذهبي والتعصب الشيعي (بلبع، ۱۹۵۴م، ۹۲) والشبهات الشكلية (اللفظية) منها :السجع وتنميق الكلام ودقة الوصف وغرابة التصوير(إبراهيم السيد، ۱۹۸۶م:۲۱) وحجم نهجالبلاغة والتطويل في كلام الإمام (ع (الحوفي، ۱۹۷۷م، ۴۲) والشبهات المعنوية (في المضمون)منها: ادعاء المعرفة بالمغيّبات والإخبار بالغيب وماورد في نهجالبلاغة من الأفكار السامية والحكم الدقيقة ما لايصح نسبتُهُ إلى عصر الإمام(ع) (إبراهيم السيد، ۱۹۸۶م، ۲۴) وما في نهجالبلاغة من

Archive of SID
www.SID.ir

الحث على الزهد، وذكر الموت، وقرض الدنيا على منهاج المسيح(ع) (الحسيني الخطيب، ١٤٠٥هـ ١١٣).مما لا شك فيه بأنّ تناول الشبهات المذكورة والإجابة عنها يحتاج كلّ منها إلى مقالة على حدة ومستقلة. ففي هذا المجال يتناول الباحث شبهة السجع وتنميق الكلام في نهج البلاغة خاصّة والردّ عليها.

يقول بعض المشككين في نهجالبلاغة إنّ فيه من السجع والتنميق اللفظي مالم يعهده عصر الإمام علي (ع)، ولاعرفه، وإنما ذلك شيء طرأ على العربية بعد العصر الجاهلي وصدر الإسلام(عبده، نهج البلاغة، ص(د)). يرى البعض أن السجع وتنميق الكلام في نهجالبلاغة إنما يدلان على أن هذه الأقوال ليست للإمام علي (ع) ويقول شوقي ضيف في هذا الصدد: «كان الشريف الرضي وجد مادة صاغ منها كتابه، وهي مادة بنيت على السجع، و في ذلك نفسه ما يدلّ على كذب نسبتها إلى علي[ع] إذ ليس من الطبيعي أن يسجع علي[ع] في خطابته، بينما ينهى الرسول الكريم عن السجع، ويتحاماه أبوبكر وعمر وعثمان في خطابتهم»(ضيف، ٦٢) ويقول في موضع آخر: «والحق أن الخلفاء لم يسجعوا، ولكنهم اعتمدوا على فنون أخرى من الصقل والتجويد» (م.ن، ٢٢).فهذه الدراسة تبتنى الإجابة على سؤالين:

الأول : هل السجع ظهر في العهد الجاهلي وصدر الإسلام أم ظهر بعد العصر العباسي ؟

الثانى: هل الإمام علي(ع) كان يسجع في أسلوب كلامه وخطابته؟

٢. خلفية البحث

هناك دراسات كثيرة سبقت هذا المقال، منها الكتب والمقالات والرسائل والأطاريح الجامعية. فمن أهم الكتب التي تناولت نهج البلاغة وناقشه: "بلاغة الإمام علي " لأحمد محمد الحوفي، حيث تناول الباحث بيئة الإمام الخطابية والكتابية وروافد البلاغة، ثم توثيق النهج من حيث اليقين بصحته والرفض له والشك في بعضه والدعاوي والمناقشة و "أصالة نهج البلاغة من منظور الدراسة الموضوعية الأسلوبية" لعلى حاجى خانى، حيث تناول المؤلف الأسلوب ومدارس الأسلوبية واتجاهاتها، ثم تطرق إلى الشريف الرضي وأسلوبه في نهج البلاغة ومن سبقوه، ثم قضية الانتحال في نهج البلاغة والردّ عليها دراسة موضوعية أسلوبية والردود على بدايات التشكيك في نهج البلاغة والتشكيك في نسبة أجزاء من نهج البلاغة إلى الإمام علي (ع) عند المتأخرين والردود عليهم ثم الشبهات الشكلية والمعنوية والردود عليها دراسة موضوعية أسلوبية واستنتج أن دوافع الشريف الرضي في جمع نهج البلاغة هي من العوامل المهمة التي تجعل كل باحث يقتنع بعدم إمكانية الانتحال في نهج البلاغة وعن موضوع السجع وتنميق الكلام في النهج، ومن أهم المقالات: "أساليب ابن أبي الحديد في إثبات أصالة نهج البلاغة" للباحث مجيد معارف، حيث استعرض الباحث شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة وجهوده في التعبير عن ميزات كلام علي (ع) على كلام سائر الخطباء والذي يشمل ذكر المحاسن الأدبية والمعنوية والتعرف على المصادر والمجالات وسبب إصدار الخطب والرسائل واستدراك الكلام في شرحه والنفوذ والتأثر من كلمات على (ع)، والمقارنة الفنية بين خطب نهج البلاغة وكلام الخطباء المشهورين. ومقالة "في الدفاع عن نهج البلاغة والردّ على شبهات الدكتور شوقي ضيف"، للباحث تورج زيني وند وهي المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية، ع ١٧، ١٤٣١ه، حيث حاول الباحث أن يدخل في صميم آراء ضيف ليرسم تصويراً واضحاً من حقيقة نهج البلاغة وآرائه وأن الطريق الذي سلكه في ضوء المنهج الديكارتي المعروف، يمتاز بالشك والتناقض والحيرة والتشاؤم وسوء الظنّ والخصومة والعصبية بلاحجج معتمدة. ومقالة "دعوات

Archive of SID
www.SID.ir

وشبهات أثارها البعض حول نهج البلاغة"، لعبدالرسول الغفاري، وهي المنشورة في مجلة تراثنا، ع ٣-٤، ١٤٢٨ه، حيث تناول الباحث الموضوعات المهمة في النهج وهي النبوة والأنبياء والشرائع السابقة ثم نبوة خاتم الرسول محمد مع بيان ما في القرآن الكريم من الأوامر والإرشادات والنظم التي رسمها الله سبحانه للبشر وعن دواعي كتابته للمقال، هو ردّ تلك الشبهات التي جاءت مكررة على ألسنة عدة من الكتاب، ثم كشف اللثام عن الحقائق التي انطوت عليها الخطبة الشقشقية والأدوار السياسية التي مرّ بها المسلمون بعد رحيل النبي الأعظم(ص).

والّذى ينبغى أن يقال إن الدراسات السابقة التي حاولت الردّ على الشبهات المطروحة لم تختص بدراسة شبهة السجع وتنميق الكلام في النهج، بل لعلها عالجت جميع الشكوک والشبهات الواردة فيه، ومن هذا المنطلق، فهذه المقالة فريدة من نوعها في عرض قضية السجع والتنميق في نهج البلاغة.

٣. الردود على الشبهة

يتناول الباحث فيمايلي الردود على الشبهة:

٣-١. آراء العلماء حول السجع فى الكلام واستعماله فى نهج البلاغه

يعتبر علماء البلاغة السجع من المحسِّنات اللفظية قائلين في تعريفه أنه تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحدٍ (ابن الاثير،ج١: ٢١٠)وعرفه الخطيب القزوينى بقوله السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد(الخطيب القزوينى،١٤١٦، ٤٤٢) ويرى السكاكى انّ الأسجاع فى النثر كالقوافى فى الشعر(السكاكى :٨٢) ويرى البعض إنه إذا جاء من غير تصنّع وتكلّف ،ولم تَظهَر سَماجتُه ،ولم يَثقُل استماعُه كان آية من آيات البلاغة، ودلائل الفصاحة. (عبده، نهج البلاغة، ص(و)). كما أبا هلال العسكري قد بين من قبل أن السجع لم يكن في جميع صفوف الكلام أحسن منه، إذا سلم من التكلف ، وبَرِيءَ من العيوب. (العسكري، ١٩٥٢، ٢٠٠).

والذي لاشك فيه أنّ السجع ليس قبيحاً في ذاته ،أو مستكرهاً لذاته ،بل إنه كالتشبيه والاستعارة والكناية والجناس والطباق وغيرها يُستجادُ مالم يُستكَره ويُتعَسَّف ويستبد بالمعنى (الحوفي، ٢٠٠٠، ١٥٠). انطلاقا من هذا فالسجع ينطوي على كمية ضخمة من الإيقاع، لأن فيه ترديداً صوتياً يفاجئ ذهن السامع، فيروقه ويستهويه خاصة إذا وقع عفوياً بدون رطانة، كما أنّ تواجد السجع في النص واللذة المترتبة على استماعه، تكون دافعا رئيسا لحفظه واهتمام السامع الفائق به. يخلّف السجع آثاراً هامة على المستوى الصوتي، إذ يسهم في إشاعة إيقاع واضح، ويسهم في تحويل الجملة إلى صيغة مركّزة موقعة تثبت في السمع عبر وضوح جرسها، مثلما تثبت في الذاكرة والوعي، نظراً للطاقة الصوتية المركّزة، ولاقترابها من نظام التقفية وما يختص به من تنظيم صوتي يساعد الذاكرة على استقبال النص وعلى التفاعل معه واستعادته (داود، ٢٠٠٩، ٨٠) ويذهب البعض أنه لاشك في أنّ السجع حلية لفظية يزيد بها الكلام جمالاً وحسناً ،وهومقبول إذا وقع في الكلام عن غير قصدٍ أو افتعال ... فالشيء الذي لاشك فيه أن السجع _ بمعنى أنه توافق فاصلتين أو أكثرفي قافية واحدة _ شيء قديم وأصيل في البلاغة العربية (بلبع، ١٩٥٤م ، ٩٦).

فإذن على أساس آراء الدارسين إنّ السجع في حد ذاته ليس قبيحاً إلا أنّه إذا جاء من غير تصنّع ولم تظهر سماجته ولم يثقل استماعه يعتبر آية من آيات البلاغة ودلائل الفصاحة ،وحلية لفظية يزيد بها الكلام جمالاً وحسناً. وفى هذا المجال

www.SID.ir

نرى ابن ابى الحديد يدافع عن سجع الإمام علي(ع) في نهج البلاغة هوابن أبي الحديد المعتزلى قائلاً: «و اعلم أن قوما من أرباب علم البيان عابوا السجع وأدخلوا خطب أمير المؤمنين(ع) في جملة ما عابوه، لأنه يُقصد فيها السجع وقالوا إن الخطب الخالية من السجع والقرائن والفواصل هي خطب العرب وهي المستحسنة الخالية من التكلف، فأما قولهم إن السجع يدل على التكلف فإن المذموم هو التكلف الذي تظهر سماجته وثقله للسامعين، فأما التكلف المستحسن فأي عيب فيه؟ ألا ترى أن الشعر نفسه لا بد فيه من التكلف، وليس لطاعن أن يطعن في ذلك؟» (ابن أبي الحديد ، ١٩٦٧م ، ١٢٦).

بالمداقة في آراء المشككين في نهج البلاغة يظهر أن من الأسباب الرئيسة التى أثارت هذا الشك فيهم ، ترجع أصوله إلى فكرة قديمة وسائدة منذ أزمان ،وهي تمسكهم بحديث تحريم السجع من النبي الأكرم (ص)كما يبدو من قول الدكتور شوقي ضيف السابق، وهو حين قضى الرسول(ص) بدية الجنين، فقال رجلٌ في مجلسه: " كيف ندي من لاشَرِبَ ولا أكل ولاصاح فاستهل، ومثله دمه بطل ؟، فقال الرسول (ص): إيّاكم وسجع الكهان".(مسلم ،١٩٩٥:ج٣ :١٣٠٩)

بتصفّح التاريخ الجاهلي يَثبت لنا أنّ الكهنة قد كانوا يدّعون علم الغيب ،ويلجأ إليهم العرب يستنبئونهم ما كتب لهم في غدهم، ويسألونهم كشف ما خفي عنهم، فكانت لهم أقوال وخطب، تجري كلها مجرى السجع والإعراب، مع الإبهام في الكلام، والقسم بالأرض والسماء وغيرها من الأشياء، لتستمد خطبهم من هذا كلّه الغموض والرهبة، يشغل الناس عن البحث فيما وراءها من حق وباطل، وكان أكثر أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم، وكانوا يدعون أن مع كل واحد منهم رئياً من الجن، وكانوا يحكمون بالأسجاع ، فكان ضمرة ابن ضمرة وهرم بن قطبة، والأقرع بن حابس، ونفيل بن عبد العزى، وربيعة بن خذار،كانوا يحكمون وينفرون بالأسجاع، فوقع النهي والاستكراه في ذلك، لقرب عهد العرب بالجاهلية. فلما زالت العلة زال التحريم، وقد كانت الخطباء تتكلم عند الخلفاء ، فتكون في تلك الخطب أسجاعٌ كثيرةٌ، فلم ينهوا منهم أحداً. فهم إنما كرهوا اصطناعه والتزامه ومقاصده ،ولم يكرهوه جملة، ولا لأنّه سجع فقد يكون السجع جميلاً مطبوعاً ،يضفي على الكلام رونقاً وزينةً مستحبةً . (درويش، ١٩٦٥، ٧٨-٨١)، فإذن كما بيّن أبوهلال العسكري أنّ النبي (ص) لم يكره السجع لذاته ،ولم يحرّمه لذاته ،وإنما كرهه لأن الكهنة كانوا يسجعون متكلفين السجع (العسكري، ١٩٥٢، ٢٠٠).

٣-٢. ظهور السجع في النصوص منذ العصر الجاهلى وحتى العصر العباسى

من النقاط المطروحة في شبهة السجع أنه ظهر بعد العصر الجاهلي وصدر الإسلام ولم يعهده عصر الإمام علي (ع) وافتتن به أدباء العصر العباسي. هذا الادّعاء باطل من أساسه لأسباب أهمها:

٣-٢-١. تواجد السجع في كلام الفصحاء في العصر الجاهلى

مما لاشك فيه أن السجع الذي أشرنا إليه شئٌ قديم في البلاغة العربية، وبمراجعة بعض كتب التاريخ والأدب مثل (البيان والتبيين)، (العقدالفريد)، (زهر الآداب)، (جمهرة خطب العرب) ونحوها نجد الكثير من السجع في كلام البلغاء والفصحاء في الجاهلية وصدر الإسلام، كما كان النثر في الجاهلية قبل نزول القرآن الكريم موسيقياً كالشعر تتخلّله أحياناً جمل موزونة ، يأتي بها البدوي دون تكلّف (إسبر، ١٣٦٢، ١١١). وقد نقل لنا الرواة بعضاً من خطبهم وهي عادةً قطع وجيزة من الوعظ تُرسَلُ سجعاً أو يقاربه (المصدر نفسه) نقدم على ذلك شيئاً من خطبة قُس بن ساعدة الإيادي الذي أدركه النبي (ص) يلقيها في سوق عكاظ، وهو راكب على جمل أحمر: (أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا سمعتم شيئاً

Archive of SID
www.SID.ir

فانتفعوا،إنّـه، مـن عـاش مـات ومـن مـات فات،وكـلّ مـا هـو آت آت،ليـل داج،ونهارساج،وسـماء ذات أبـراج،وأرض ذات فجاج،وبحار ذات أمواج ونجوم تزهر،وبحار تزخر،وجبال مرساة،وأرض مـدحاة،و أنهـار مجـراة، إنّ في السـماء لخـبرا، وإنّ في الأرض لعبرا...الخ الخطبة) (الجاحظ، ۲۵۳). وقال لبيد بن ربيعة يصف بَقلَةً تدعى التربة: (هذه التربة لاتُذكي ناراً، ولاتؤهـل داراً ،ولاتَسرُّ جاراً ،عودها ضئيل وخيرها قليل وفرعها كليل، أقـبح البقـول مرعـى ،وأقصرهـا فرعـا ،وأشـدّها قلعـاً) (المصـدر نفسه). فهناك نماذج كثيرة من السجع وردت في أمهات الكتب العربيـة، حيـث تـوحي هـذه المصـادر بـالحجم الغفيـر مـن السجع في تراث الأدب العربي وتدحض هذه الشكوك المعبرة عن عدم تواجد السجع في كلام العرب الذين سبقوا الإمام عـلي (ع)، فعلى أساس ما تقدم يمكن القول بأن السجع كان شائعاً قبل ظهور الإسلام و في العصر الجاهلي فهـذه نمـاذج لا يمكـن لأحد إنكارها وإنكار مافيها من السجع .

۳-۲-۲. السجع في الأحاديث النبوية وخُطب الخلفاء قبل الإمام علـى(ع)

بالنظر إلى الأحاديـث النبويـة نجـد في بعضـها آثـار السـجع بـارزة، كقولـه معـوذا الحسـن والحسـين علـيهما السـلام: (أعيذهما من السامة والهامة ومن عين كلّ لامة) (ابن الاثير ج ۱: ۲۱۰ والعسكري، ۱۹۵۲، ۲۶۱)، فهي ملمة، ولكنـه لأجـل اتباع الكلمة أخواتها قال (أمة).و قوله (ص): إنّ الأعمار،تفنى والأجسام تبلى،و الأيام تُطوى،و الليل والنهار يتطاردان تطـارد البريد،يقربان كل بعيد،و يخلقان كل جديد،و في ذلك- عباد اللَّه- ما يلهـي عـن الشـهوات، ويُرَغّـب في الباقيـات الصـالحات (ابن الخراط،۱۴۰۶: ۸۷). وقوله (ص): (إنّ مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا، وإن مـع الـدنيا آخـرة، وإن لكـل شيء حسـابا، ولكل حسنة ثوابا، ولكل سيئة عقابا، وإن على كلّ شيء رقيبا، وإنه لا بد لك من قرين يُدفن معك هو حي وأنت ميت، فـإن كان كريما أكرمك، وإن كان لئيما أسلمك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح أنستَ به، وإن فسد لم يستوحش إلا منه وهو عملك).(صـدوق،۱۳۷۶ش ،ج۱: ۱۱۴) وقولـه (ص): (أفشُـوا السـلام، وأطعِمـوا الطعـام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) (ابن حيون،۱۳۸۵ق،ج۱: ۲۱۱). وقوله (ص): (الاسـتحياء مـن الله حقّ الحياء من اللَّه أن تحفظ الرأس وما وَعَى والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى) (الترمذي،۱۴۰۳: ۵۴).

كما نجد السجع في بعض الخطب للخلفاء قبل الإمام علي(ع)منها: خطبة للخليفة أبي بكر حين يقول: (أستهدي اللَّه بالهدى، وأعوذ به من الضلالة والرَّدى، من يهد اللَّه فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) (ابن عبد ربه، ج ۲، ۱۳۱). ومن خطبة له أخرى: (يا معشر الأنصار إن شئتم أن تقولوا: آويناكم في ظلالنا، وشاطرناكم في أموالنا، ونصرناكم بأنفسنا، قلتم: وإن لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد، وإن طال به الأمد.) (المصدر نفسه). ومن خطبة لعمربن الخطاب في الاستسقاء إذ يقول: (اللهم قد ضرع الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى) (المصدر نفسه). ومن خطبة لعثمان بن عفان خطب بها الناس لمّا نقموا عليه ما نقموا:(فإن لكلّ شيء آفة، وإن لكل نعمة عاهة، وإنّ آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة، عيّابون ظنّانون، يُظهِرون لكم ما تحبون، ويُسِرّون ما تكرهون، يقولون لكم وتقولون)(الطبري، ۹۷).

هذه كانت نماذج من السجع في صدر الإسلام من كلام النبي (ص) والخلفاء قبل الإمام علي (ع)، أما قول المشـككين أن الخلفاء لم يسجعوا ،ولكنهم اعتمدوا على فنون أخرى من الصقل والتجويد بدون أن يأتوا بنماذج منهما كما ادّعـاه الـدكتور

Archive of SID
www.SID.ir

شوقي ضيف(ضيف، ۶۲) ،فالجواب هو أنه لاجدل ولادعوى في تسمية هذا الفن، فإما أن نسميه الصقل والتجويد وإما أن نسميه السجع، ولكنّ الشيء الذي لاشك فيه ونحن بصدد إثباته هو وجود هذا الفن في صدر الإسلام وإن لم يكن شائعاً بشكل واسع. يقول عبدالحكيم بلبع: «إن النثر في عهد النبوة لم يلتزم فيه السجع ،ولم نعرف من الخطباء والكتاب في عهدة النبوة من اتّخذ السجع صفة ملازمة لكلامه ،ذلك لأنهم كانوا لايتكلفون ،ولكن ليس معنى هذا أنهم كانوا لايسجعون مطلقاً وجرى ذلك على الخلفاء والصحابة ،فالشيء الذي لاشك فيه أن السجع بمعنى أنه توافق فاصلتين أو أكثر في قافية واحدة شئ قديم وأصيل في البلاغة العربية ،فنجده في القران الكريم ، و في بعض أحاديث الرسول[ص] وخطبه وخطب خلفائه وصحابته »(بلبع، ۱۹۵۴، ۹۶).

۳-۲-۳. السجع في القرآن الكريم

يشكل الترديد الصوتي في القرآن الكريم إيقاعاً صوتياً يدل على تفاعل الشكل مع المضمون وامتزاج الصوت بالدلالة، كما يقول ابن أبي الحديد: (و اعلم أن السجع لو كان عيباً لكان كلام الله سبحانه مَعِيباً لأنه مسجوع كله ذو فواصل وقرائن ويكفي هذا القدر وحده مبطلاً لمذهب هؤلاء) (ابن أبي الحديد، ۱۹۶۷، ۱۲۶). وبالمداقة في قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى »(النجم /۱-۷). نرى السجع أسلوباً قرآنياً ونجده في السورالأخرى الشريفة مثل سورة "محمد"،"الذاريات" "الضحى"،"الشمس"،"الطور"،"القمر "،"الرحمن " ،"الواقعة " وغير ذلك ،فالحق أن نقول إن لم يكن هذا الأسلوب سجعاً ، فبأي شيء نستطيع أن نصف هذا الأسلوب القرآني ؟

أما النقطة اللائقة بالذكر أنّ تمسك المعتزلة ومنهم الباقلاني بحديث تحريم السجع صار مثاراً بينهم في إنكار السجع في القرآن الكريم ،وأنه لاينبغي أن يجيء القرآن الكريم وكلام الرسول (ص)جارين على نمط كانت تجري عليه أساليب الكُهّان ، فإنهم كانوا يلتزمون السجع ،وهذا هو ما جعل الباقلاني يقول: "ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ،ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز، ولو جاز أن يقال سجع مُعجزٌ ، لجاز أن يقولوا شعر معجز ،كيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر، لأن الكَهانة تخالف النبوءات بخلاف الشعر، وما توهّموا أنه سجع باطل، لأن مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدّي بالسجع، وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن، لأن اللفظ وقع فيه تابعاً للمعنى، وفرق بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللَّفظ (الباقلانى، ۲۰۰۱، ۴۹).

وكأنما نسي الباقلاني أن إعجاز القرآن إنما يتركز في بلاغته وفصاحته وطريقته الفريدة في صياغة الألفاظ وتركيب الجمل ،وأن السجع الحسن المقبول له دخل كبير في تقويم الناحية البلاغية ،وليس بمستساغ في العقل ولافي المنطق أن يترك القرآن مظهراً من مظاهر الفصاحة لأن طائفة من العرب كانوا يستخدمون في كلامهم هذا المظهر، ولوكانت هذه طريقة القرآن لترك كذلك التشبيهات والاستعارات والكنايات ،وأنواع البديع وغيرها من ضروب البلاغة لأن الناس استخدموها في كلامهم من قبل (بلبع، ۱۹۵۴، ۹۶-۹۷).

Archive of SID

www.SID.ir

ولو كان الأمر كذلك ،لأصبح القرآن نمطاً جديداً من الكلام غير مألوف للناس ،ولكن الحقيقة أن القرآن هو لغة العرب كما قال سبحانه وتعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ»(يوسف/٣) و من زاوية أخرى، إذا كان المراد بالسجع مراعاة موالاة الكلام على وزن واحد دون مراعاة موالاة الكلام على وزن واحد دون مراعاة المعنى، فإن هذا تكلف ممقوت في كلام الناس فضلاً عن كلام الله، أما إذا روعيت المعاني وجاء الاتفاق في الوزن تابعاً لها دون تكلف، فهذا ضرب من ضروب البلاغة، قد يأتي في القرآن كما يأتي في غيره، وإذا سمّينا هذا في القرآن بالفواصل دون السجع فذلك لتلافي إطلاق السجع على القرآن بالمعنى الأول (القطان، ٢٠٠٠، ١٤٦). والواقع أن لا خلاف بين الفريقين إلّا في التسمية، فعند الفريق الأول يُطلَق على تماثل المقاطع والقوافي سجعا ولكنَّ هذا التماثل يسمَّى باسم الفواصل عند الفريق الآخر، وحجتهم أن السجع مكلَّف، إذ تجري المعاني تبعاً للألفاظ، أما الفواصل فتأتي طواعية، إذتجري الألفاظ تبعاً للمعاني (زيارة، ٢٠١٣، ٦٤-٦٥).

مهما يكن من أمر ، فإن ما يسعى الباحث إلى إثباته هو أن المشكلة ليست في التسمية، وإنما هي في الفن المستخدم في تلك الفترة عند الجاهليين و في كلام الرسول (ص) والخلفاء قبل الإمام علي (ع) و في كلامه (ع) ،فهذا الفن موجود عند هؤلاء جميعاً. فاستخدام الإمام(ع) للسجع في أقواله الواردة في نهج البلاغة لايحطُّ من شأن هذا القول ،ولايسبب الشك في نسبتها إلى الإمام (ع).

٣-٣. الإمام على (ع) ونسبة استعمال السجع في الخطب والرسائل والحكم

نظرة سريعة إلى النثر الفني تشير إلى هيمنة السجع على النصوص النثرية الفنية عموما، وعلى نصوص نهج البلاغة خاصة،إذ ورد السجع وقد اختلطت أنواع السجع من المطرّف والمرصّع والمتوازى والمتوازن في نهج البلاغة بعضها ببعض(انظر انواع السجع: الرازي١٩٨٥ م، :١٤٢ والخطيب القزوينى ،١٩٧١ :٢٩٦)، شأنها شأن ما ورد في النصوص البليغة في ذلك العصر، ذلك أن السجع عند الإمام علي (ع) لم يكن مقصودا لذاته، بل كان مجيؤه عفو الخاطر، بمعنى آخر أن السجع كان تابعا للمعنى ، وليس العكس، فأينما تتجه الدلالة يتجه السجع بتنويعات تمس الأصوات أو الأوزان أو كليهما، وقد جعل ابن الأثير هذه القضية شرطا من شروط تحقق السجع وجماليته(ابن الاثيرالموصلى،١٣٥٨ ه :١٩٩)،أو وظائفه التي يؤديها مع ملاحظة النوع النثري الذي يرد فيه.

اختلفت نسبة السجع باختلاف نوع النص في نهج البلاغة، وقد حازت الخطب على نسبة عالية منه، مقابل قلة ما ورد في الرسائل والحكم . ولعل ذلك يرجع إلى أن الخطبة تعد فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته (حسين،١٤٠٣ ه: ٥) عن طريق مخاطبة الوجدان والعقل، والاعتماد فيها على السمع يكون أكثر؛ لذلك يحتاج المتكلم إلى مؤثرات صوتية وسمعية يجسدها السجع، تستلزم توظيف إمكانات اللغة التي من شأنها جعل المتلقي متفاعلا مع المعاني الإيحائية والأفكار التي يروم المتكلم إيصالها إلى متلقيه، ولعل السجع بما يمتلك من مؤثرات صوتية تتردد بنحو منتظم أو شبه منتظم قادر على إيجاد رابط لغوي وجمالي بين طرفي الخطاب :المتكلم والمتلقي،فضلا عن قدرته على تحقيق روابط تشد أجزاء النص بفعل تشابه نهايات الفقار وتوازن عدد كلماتها، وذلك يظهر في قول الإمام في الخطب(٤٥) (٩٠) (٨٣)(١٣٢)و(٢٢٧) و...كما يقول الإمام (ع) :

Archive of SID

www.SID.ir

«الحمد لله غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، ولا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، ولا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، ولا مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، ولا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ. وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، ولأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاءُ، وهِيَ حُلْوَةٌ خَضْرَاءُ، وقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ، والْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ، فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، ولا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، ولا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاغِ» (الخطبه ۴۵)

قد بلغ عدد فقرات النص (١٤) فقرة، وكان عدد المسجوع منها (١٣) أي أن نسبة كبيرة جاءت منها مسجوعة، وهو أمر مطلوب في الخطابة . أما التنويع في السجع فإنه يحافظ على سبك النص بعوامل صوتية:موسيقية، ووزنية إيقاعية، وذلك بإيجاد العلاقات المتوزعة على أجزاء النص، التي استدعى بعضها بعضا. ويقول(ع) فى الخطبة الاخرى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، والْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً، إِذْ لا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، ولا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ، ولا لَيْلٌ دَاجٍ، ولا بَحْرٌ سَاجٍ، ولا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، ولا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ ، لا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ،ولا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ، ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ ووَارِثُهُ، وإِلَهُ الْخَلْقِ ورَازِقُهُ، والشَّمْسُ والْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ، يبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ ويقُرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ» (الخطبه٩٠) مما مضى يبدو أن الخطب في نهج البلاغة قد اشتملت على نسبة كبيرة من السجع، ذلك أنها تعد فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته ، وقد واكب هذاالأسلوب حركة المعنى بتقلباته المختلف.

اما حول استعمال السجع في رسائل نهج البلاغة يجب أن نقول أنّ الرسائل تحافظ على عنصر الإيقاع؛لأنه عنصر جوهري في الفن، ولكننا نتوقع تراجعا في نغم فواصل الفقار؛ وذلك أن بين الخطابة والكتابة فروقا تقتضيهاطبيعة الأشياء ، والإلقاء والكتابة ، والعوامل النفسية التي يعتمد عليها الخطيب في استمالة السامعين واجتذابهم، على حين أن الكاتب يقرأ على انفراد وهو لا يواجه القارئ إلا بما كتب، فلا نكران بعد هذا بأن للأسلوب الخطابي من الشروط ما لايطلب حصوله في أسلوب الكتابة أو الرسالة (عبد الغني حسن، ١٩٦٨ م :۴۹). فالرسالة تخاطب العقل أكثر من مخاطبة الوجدان؛لأنها تعتمد البراهين والوقائع التاريخية، فيكون البصر حاضرا فيها أكثر من السمع، لذا لا يعول المتكلم على الجانب الصوتي كثيرا. ونلحظ هذه الخصوصية بين الشكل والمضمون في كتاب له (ع) إلى عبد الله بن عباس بعد مقتل محمد ابن أبي بكر:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ، ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً، وعَامِلاً كَادِحاً، وسَيْفاً قَاطِعاً، ورُكْناً دَافِعاً، وقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ، وأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ، ودَعَوْتُهُمْ سِرّاً وجَهْراً، وعَوْداً وبَدْءاً، فَمِنْهُمُالآتِي كَارِهاً، ومِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً، ومِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلاً. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلاً فَوَاللَّهِ لَوْ لا طَمَعِي عِنْدَ قَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ، وتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ، لَأَحْبَبْتُ أَلا أَلْقَى مَعَ هَؤُلاءِ يَوْماً وَاحِداً، ولا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً»(الكتاب٣٥)

نجد أنّ عدد الفقار النص (١٨) فقرة، لكن التي استحوذت على عوامل بنائية شكليةكثيرة هي (٩)فقرات،وبهذا نجد أن نص الرسالة يعتمد على عنصر الإيقاع السجعي الذي ظهر في تساوي عدد كلمات فقارها بعدد موزون، أكثر من الاعتماد على تكرار الصوت في الفاصلة، بمعنى أن نص الرسالة يحافظ على جوهر الفن وهو الإيقاع، لكن نغمة الفاصلة قد تراجعت بالقياس إلى الخطب، مع الحفاظ على عنصر وزن الفاصلة، وهو الحد الأدنى لجمال شكلها ، ومثل ذلك يمكن أن يقال عن رسالته (ع) إلى معاوية، الذي يبتدئ بقوله (ع):

«وَأَرْدَيْتَ جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ وأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وتَتَلاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ....»

Archive of SID
www.SID.ir

(الكتاب ٣٢)،وكذلك في كتاب له إلى معاوية أيضا،الذي يبتدئ بقوله (ع):« فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلأهوَاءَ الْمُبْتَدَعَةِ والْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ واطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ...»(الكتاب ٣٧)، وغيرها من الرسائل ،فإذن إن الرسائل حافظت على عنصر الإيقاع السجعي ، ولكن حصل تراجع في نغم فواصل الفقار على غير ما وجدناه في الخطب لأن الرسائل تخاطب العقل والوجدان.

اما حول استعمال السجع في الحكم يجب ان نعترف بانّ الحكمة هي قول بليغ موجز صائب، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة، ويتضمن حكما مسلما،تقبله العقول وتنقاد له النفوس والمشاعر، فهو من ناحية تأليف الشكل والمضمون قول موجز يحمل معنى كبيرا ومصوغ صياغة نهائية وتشبه في تداولها الأمثال وجوامع الكلم. (صليبا ، ١٩٨٥ م ،ج١: ٤٣٩) وتحتاج الحكمة إلى عناصر الفن الشكلية وأهمها الإيقاع السجعي، في وزن عدد كلمات الفقار أو توازنها، ونغم الفاصلة أو تساوي وزنها العروضي والصرفي، ولكن نلحظ تراجع السجع في الحكم؛ لأنها تتحقق في فقرتين أو أكثر، وإن الحكم في نهج البلاغة لا يتحقق فيها عنصر الطول إذ تأتي من فقرة واحدة . ولهذا السبب اكتسب السجع في الحكم خصوصية في أن أنواعه المختلفة لم تأت مختلطة بعضها مع بعض في الأعم الأغلب كما هو الحال في الخطب والرسائل.

قال الإمام علي (ع):« كنْ فِي الْفِتْنَةِ كابْنِ اللَّبُونِ، لا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ، ولا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ» (القصار ١) جاءت هذه الحكمة مسجوعة ما خلا الفقرة الأولى، التي يمكن عدها عبارة افتتاحية ويقول (ع): «اعْجَبُوا لِهَذَا الإنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، ويَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، ويَسْمَعُ بِعَظْمٍ، ويَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ»(القصار٨) جاءت فقار الحكمة مسجوعة بنسبة كبيرة، فمن ناحية عدد كلمات الفقار، نلحظ تساوي الفقرتين الأوليين، مع خروج يكسر النمط في كلمة واحدة في الفقرة الثالثة، وهو خروج مقبول يحقق التوازن، ويكسر الوزن، أي أنه يتضمن شعرية كسر الإيقاع، أو تحقيق إيقاع التباين، وهو إيقاع فعال،ولاسيما إذا جاء بعد توليد عنصر التوقع.

خلاصه القول ان السجع هيمن بشكل واضح على حكم نهج البلاغة ، وقد اكتسب خصوصية ميزته من باقي الأنواع النثرية (الخطب والرسائل)، إذ لم تات أنواعه مختلطة بعضها مع بعض، وإنما جاءت في الأعم الأغلب مستقلة وذلك لقصر الحكمة.

فقد ثبت ممّا مضى أن السجع حلية لفظية يزيد بها الكلام جمالاً وحسناً، وإذا جاء من غير تصنع وتكلف، ولم تظهرسماجته ولم يثقل استماعه كان آية من آيات البلاغة ودلائل الفصاحة و أن استعمال السجع يرجع إلى العصر الجاهلي وصدرالإسلام بين الخطباء والفصحاء وكذلك استعمله النبي الكريم (ص) في بعض خطبه والخلفاء قبل الإمام علي (ع) سجعوا في بعض خطبهم .

مضافا على هذا أن القرآن الكريم ماترك السجع باعتباره مظهراً من مظاهر الفصاحة حتى إذا أبينا تسميته سجعاً فهل يبقى بعد هذا كله دليلٌ لعدم استعمال الإمام علي(ع) السجع وهو المتأثربالرسول (ص)منذ نعومة أظفاره، وهو أول كوكب بشري آنس النبي (ص) نفسه وتأثربالقرآن منذ نزوله وكتبه على تنزيله وامتزجت عواطفه بقوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (العلق /١-٢). تحفل خطب الإمام بسجع كثير يضيف إلى روعة التعبير وجودة الإلقاء وجلال الشخصية وسموّ الفكرة نوعاً مستطاباً من الموسيقى، و في رسائله سجع أيضا (الحوفي، ٢٠٠٠، ١٥٠). في الحقيقة من عرف أن ابن أبي طالب (ع)كان حامي عرين الفصاحة وابن بَجدَتها، لايشك بأن أمير الكلام لايترك ولو أحد

Archive of SID
www.SID.ir

مظاهر الفصاحة في كلامه. والإمام (ع) محق ككلّ خطيب وصاحب كلام في اختيار الألفاظ وبناء التعبير ومجمل الصياغة. فإذن من الطبيعي أن يسجع الإمام(ع) في خطابته وكتابته ،ولذلك نرى أن خطب الإمام(ع) تحفّل بسجع يضيف إلى روعة التعبير وجودة الإلقاء وسمو الفكرة نوعاً مستطاباً من الموسيقى.و بالمداقة في أسلوب الإمام (ع) في نهج البلاغة ودراسة السجع فيه يمكن القول:

أولاً : ليس كلام الإمام(ع) من الخطب والرسائل والحكم كلّه مسجوعاً ،بل تأثر الإمام(ع) بأسلوب القرآن الكريم وكلام النبي الكريم (ص) يدفعانه أن يسجع في كلامه أحياناً ويتركه حيناً آخر.

ثانياً : بدراسة كلام الإمام(ع)يتضح للدارس أنّ السجع لم يكن هدفا رئيسياً في إلقاء كلامه بل المقصود هو المضامين السامية الهادية التي تنبع من وجود الإمام(ع) ثم تجري في كلامه .

ثالثاً : هناك اقتضاءات مختلفة أخرى في استعمال السجع في أسلوب الإمام(ع) أو كثرة استعماله في خطبة من خطبه وقلة استعماله في خطبة أخرى أو رسالةٍ أو عدم استعماله في مكان آخر ، منها البيئة والظروف ونحوهما .

و من الطبيعي أنه قد يختلف انتقاء الأسلوب عند الخطيب الواحدنفسه بين لحظة ولحظة،وبين أرض وأرض،وبين أحداث وأحداث.ذلک لأنّ الأديب لايعمل وهو في صومعة مغلقة. إن الأديب إنسان،كائن حيّ،متصل بالحياة،متصل بالواقع، حتى لوعزلته السجون،وأقعدته السنون،وغلبته الهموم. (النحوي، ٢٨٨).

لذلك و بالمداقة في أسلوب الإمام (ع) نرى السجع ملتزماً في كلامه في مثل هذا المقام الذي فيه:

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ والْعَلَمِ الْمَأْثُورِ والْكِتَابِ الْمَسْطُورِ والنُّورِ السَّاطِعِ والضِّيَاءِ اللَّامِعِ والْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ واحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وتَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وتَخْوِيفاً بِالْمَثُلَاتِ والنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ واخْتَلَفَ النَّجْرُ وتَشَتَّتَ الْأَمْرُ وضَاقَ الْمَخْرَجُ وعَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ والْعَمَى شَامِلٌ (نهج البلاغة ، الخطبة ٢).

وأحياناً نجد السجع يقل حتى يختفي وتتوارى الصناعة كلها في مقام التوضيح والتعبير عن الأفكار الخالصة ،فيلجأ إلى الترسل (الحوفي، ٢٠٠٠، ١٥٣)، ومن هذا قوله (ع) في كتاب إلى معاوية :

وَ أَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ وأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا ومَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ ومَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ والرِّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ ولَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ ولَكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ و لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ و لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ وَ لَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ. (الكتاب ١٧).

و ختاما لهذا البحث نتذكر ما تحدث عنه الدكتور زكي مبارك قائلاً: ولو سلمناجدلاًبأن هذه الخطب الواردة في النهج منحولة،رغم أن الجاحظ يحدثنا أن خطب علي[ع] وعمر وعثمان كانت محفوظة في مجموعات، أي أنها كانت معروفة قبل الشريف الرضي فإن ذلك لايمنع أن السجع كان من مزايا ذلك الخطيب، لأن من يقلد خطيباً يحرص على تمثيل مذهبه في الأداء والأسلوب (مبارك، ٦٩)، إذن لا تعدّ شبهة السجع وتنميق الكلام، واردة على النهج، واللافت للنظر هو أن القائل بهذه المآخذ و ما شابهها، لا ينحو منحى صحيحا و لا ينهج منهجاً سليماً إما لضعفه وعدم إمعان النظر في مكنونات النهج

Archive of SID

www.SID.ir

وإما متأثراً بغوايته الناتجة عن حقده وضغينته في مواجهة هذا الكنز العملاق.

٤. النتائج

١- إن موضوع السجع وتنميق الكلام في نهج‌البلاغة، وهو من الشبهات التي ذكرها المشككون في صحة نسبة نهج‌البلاغة إلى الإمام (ع)، فقد حاول الباحث إثبات أن السجع من المحسنات التي كثر ورودها في النصوص التي سبقت ظهور الإسلام، كما أنها وردت في الأحاديث النبوية وخطب الخلفاء قبل الإمام علي(ع)، وكما أن كلام الإمام (ع) ليس كله مسجوعاً، وحاول الباحث عقد مقارنة بين كلام الإمام(ع) وأسلوب القرآن الكريم، إذ كان متأثراً به كما أن الظروف المختلفة كانت قد تستدعي اللجوء إلى السجع، وكذلك فإن الحالات النفسية مثل الغضب وغيرها كانت تستدعي حالات تعبيرية مختلفة منها استخدام السجع.

٢- ليس ما في كلام الإمام(ع) من الخطب والرسائل والحكم كلّه مسجوعاً، بل تأثر الإمام(ع) بأسلوب القرآن الكريم وكلام النبي الكريم (ص) وهذان يدفعانه أن يسجع في كلامه أحياناً ويتركه حيناً آخر. هذا و أن السجع كان متوافراً في كلام من سبق الإمام من الخلفاء ، وكذلك في النثر الجاهلي و ما اشتهر بسجع الكهان والذي حذّر منه الرسول الأعظم(ص)، وبدراسة كلام الإمام(ع)يتضح للدارس أنّ السجع لم يكن هدفا رئيسياً في إلقاء كلامه بل المقصود هو المضامين السامية الهادية التي تنبع من وجود الإمام(ع) ثم تجري في كلامه. هناك اقتضاءات مختلفة أخرى في استعمال السجع في أسلوب الإمام(ع) أو كثرة استعماله في خطبة من خطبه وقلة استعماله في خطبة أخرى أو رسالةٍ أو عدم استعماله في مكان آخر، منها البيئة والظروف ونحوهما.

٣- اختلفت نسبة السجع باختلاف نوع النص في نهج البلاغة، وقد حازت الخطب على نسبة عالية منه، مقابل قلة ما ورد في الرسائل والحكم .

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**
٢. الأسدي، عادل حسن: **مع المشككين في نهج البلاغة**، مكتبة العزيزي، قم، ٢٠٠٧.
٣. إبراهيم ،أنيس، **دلالة الألفاظ**، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
٤. ابراهيم السيد، صبري، **نهج‌البلاغة**، نسخة جديدة محققة وموثقة، تقديم العلامة عبدالسلام محمد هارون، دار الثقافة، قطر، الدوحة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.
٥. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، بتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دارإحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.
٦. ابن الأثير الموصلي، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٧ ه) ،**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (١٣٥٨ ه/ ١٩٣٩ م).
٧. ابن بابويه، محمد بن على، **الخصال**، محقق ، مصحح: غفارى، على اكبر، قم: جامعه مدرسين، ١٣٦٢ ش.
٨. ابن حيون، نعمان بن محمد مغربى، **دعائم الإسلام**، محقق ، مصحح: فيضى، آصف، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٣٨٥ ق.
٩. ابن خلكان ، شمس الدين أبوالعباس أحمد بن محمد ،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تحقيق احسان عباس ، دارالثقافة، بيروت ،ج٣.
١٠. ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الأندلس، بيروت.
١١. إسبر ،محمدعلي ،**نهج البلاغة نبراس السياسة منهل التربية** ،مقال تحت عنوان ،نهج البلاغة بعد ألف عام،بنياد نهج البلاغة، قم، ١٣٦٢.

Archive of SID
www.SID.ir

١٢. الأمين ،أحمد، **فجر الإسلام** ،الطبعة العاشرة،دارالكتاب العربي ،بيروت ،١٩٦٩م.
١٣. بروكلمان،كارل ،**تاريخ الأدب العربي** ،نقله إلى العربية عبد الحليم النجار ،الطبعة الثانية ،أفست دارالكتاب الإسلامي، قم،ج٢.
١٤. الباقلانى ،ابوبكر **اعجاز القرآن تصحيح** عبدالرحنن عويضة،بيروت ،لبنان،٢٠٠١/٥١٤٢١م
١٥. بلبع، عبدالحكيم، **النثر الفني وأثر الجاحظ فيه**، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م.
١٦. الترمذي، **سنن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.
١٧. التستري،محمدتقي، **نهج الصباغةفي شرح نهج البلاغة**،دار أميركبيرللنشر،الطبعة الأولى،طهران،١٤١٨ق،ج٥..
١٨. جعفري، سيد محمد مهدي، **پژوهشي دراسناد ومدارك نهج البلاغة**، انتشارات قلم ،چاپ اول ، ١٣٥٦ش.
١٩. جمعة العاملي، حسين، **شروح نهج البلاغة**، مطبعة الفكر، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٣ق.
٢٠. حسين، عبد القادر ،**فن البديع** ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ،١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣
٢١. الحسيني الجلالي، **دراسة حول نهج البلاغة**، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،
٢٢. الحسيني الخطيب، السيدعبدالزهراء، **مصادرنهج البلاغة وأسانيده**، دارالأضواء، بيروت، لبنان،١٤٠٥هـ
٢٣. الحنبلي،أبوالفلاح عبد الحي ابن العماد،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،دار إحياء التراث العربي،بيروت.
٢٤. الحوفي، أحمد محمد: **بلاغة الإمام علي**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ٢٠٠٠ م.
٢٥. الخطيب القزويني ،جلال الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٣٩ ه) ، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،١٩٧١م
٢٦. داود، أماني سليمان: **الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية حضارية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٢٧. درويش ،محمد طاهر ، **الخطابة في صدر الإسلام** ،دار المعارف ،مصر ،١٩٦٥م.
٢٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دارالفكر، بيروت.
٢٩. الرازي، فخر الدين بن عمرو بن الحسين (ت ٦٠٦ ه)، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق ودراسة د.بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٨٥
٣٠. الرماني، أبوالحسن: **النكت في إعجاز القرآن**، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دارالمعارف، مصر.
٣١. الزركشي، بدرالدين: **البرهان في علوم القرآن**، ٤ مجلدات، دار التراث، ٢٠٠٨.
٣٢. الزركلي، خيرالدين، الأعلام، **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، الطبعة الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٣. زكي صفوت، أحمد، **ترجمة علي بن أبي طالب**، مطبعة العلوم، ١٩٣٢م.
٣٤. الزمخشري، أبوالقاسم: **الكشاف**: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٦.
٣٥. زيارة، عبدالواحد: **سحر النص، قراءة في بنية الإيقاع القرآني**، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣.
٣٦. زيدان، جرجي ،**تاريخ آداب اللغة العربية**، راجعه وعلّق عليه الدكتور شوقي ضيف ،دارالهلال ، القاهره،١٩١١-١٩١٤م.
٣٧. الشايب ،أحمد ،**الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٥م.
٣٨. الشريف الرضى، **نهجالبلاغة**، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلمية صبحي الصالح، چاپ اول ، دارالكتاب اللبناني بيروت، ١٣٨٧ ق.
٣٩. شمس الدين، محمد مهدي: **دراسات في نهج البلاغة**، الدار الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٩٨١.
٤٠. الشهرستاني، هبة الله، **ماهو نهج البلاغة**،مطبعة العرفان ،صيدا ،١٣٥٢ه
٤١. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك ،**الوافي بالوفيات** ،دارالنشر فرانزشتاينر بقيسبادن،١٤٠١ق.
٤٢. صليبا،جميل ،**المعجم الفلسفي**، ، مطبعة سليمانزاده، قم، ١٩٨٥م
٤٣. ضيف ،شوقي ،**الفن ومذاهبه في النثر العربي** ،الطبعة الثامنة،دار المعارف، القاهرة.
٤٤. الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
٤٥. طعمة، هادي سلمان: **تأثير نهج البلاغة في الأدب العربي**، مجلة العرفان، ع ٦٥٧، ١٩٧٧.
٤٦. عباس ،إحسان ،**الشريف الرضي** ، دراسة، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩.
٤٧. عبده، محمد: **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
٤٨. العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر،**لسان الميزان** ،الطبعة الأولى ،دارالفكر ، بيروت.
٤٩. العسكري ،أبوهلال ،**الصناعتين** ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢.

Archive of SID
www.SID.ir

۵۰. الغفاري، عبد الرسول: **دعوات وشبهات أثارها البعض حول نهج البلاغة**، مجلة تراثنا ،ع ۳-۴، قم، ۱۴۲۸.
۵۱. فروخ ،عمر،**نهج البلاغة دراسة قصيرة** ،الطبعة الأولى ،بيروت ،۱۳۶۳هـ /۱۹۹۴م
۵۲. فضل ،صلاح ،**علم الأسلوب مبادئه وإجراته**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ۱۹۹۸م.
۵۳. القطان، مناع: **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، ۲۰۰۰.
۵۴. كاشف الغطاء، هادي، **مستدرك نهج البلاغة**،مكتبة الأندلس، بيروت.
۵۵. مبارك، أحمد زكي: **النثر الفني في القر الرابع**، جزءن، الطبعة الثانية، مصر، مطبعة السعادة.
۵۶. المبرد، محمدبن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، بيروت، مكتبة المعارف .
۵۷. المغنية، محمد جواد ، **فضائل الإمام علي(ع)**،الطبعة الأولى ،دارالعلم للملايين ،بيروت ،۱۹۷۲م
۵۸. المفيد، أبوعبدالله محمدبن محمد، **الإرشاد**، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، ۱۴۱۳هـ.
۵۹. النحوي ،عدنان علي رضا، **الأسلوب والأسلوبية** ،بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام.
۶۰. اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد، **مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان**، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة، حيدرآباد الدكن ،۱۳۳۷-۱۳۳۹ق.

References

1. The Holy Quran
2. Asadi, Adel Hasan: Ma-al Moshakkekin Fi *Nahj al-Balaghah*, al-Azizi library, 2007.
3. Ibrahim, Anis, Dalalat-ul Alfaz, the Anglo-Egyptian, Cairo, 1976.
4. Ibrahim, Sabri, *Nahj al-Balaghah*, a new version realized and documented, introduction by Abdulssalam Muhammad Harun, the House of Culture, Qatar, Doha 1406. 1986.
5. 1. Ibn Abi-l Hadid, Sharh-u *Nahj al-Balaghah*, edited by Mohamed Abou-l fazl Ibrahim, Dar Ihia Attorath al-Arabi heritage, the second edition, 1967.
6. Ibn al-Athir Musli, Abul Fateh Ziauddin Nasrullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (637 AH), al-Mathal al-Saer Fi Adab al-Katib va al-Shair, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons Press, Egypt, (1358 AH / 1939 AD).
7. Ibn Babvayh, Mohammed ibn Ali, al-Khisal, edited and revised by: Ali Akbar Ghafari, the largest: Jameh Modarresin, 1362.
8. Ibn Hayyon, Nu'man, Ibn Muhammad Magraby, the pillars of Islam, revised by: Asif Fayzi: Aal al-Bayt Foundation 0.1385 s.
9. Ibn Khallikan, Shams al-Din Abu Abbas Ahmad bin Mohammad, Vafiat-ul Aayan va Anba-oz Zaman, edited by Ihsan Abbas, Dara-l Thaqafah, Beirut, Part3.
10. Ibn Abd Rabbo: *Al*-Iqd *al-Farīd (*The Unique Necklace), Edited by Ahmad Zein and Ibrahim al-Abiary, Dar al-Andalus, Beirut.
11. Esber, Muhammad Ali, *Nahj al-Balaghah*, the beacon of politics and the source of education, Bonyad-e *Nahj al-Balaghah*, Qom.1362.
12. Al-Amin, Ahmad, the dawn of Islam, tenth edition, the Arab Book House, Beirut, 1969.
13. Brockelmann, Carl, the history of Arabic literature, translated to the Arabic by Abdel Halim al-Najjar, Second Edition, Qom, Part 2.
14. Albaqlani, Abobakr, Ijaz al-Quran, revised by Abdulrahman Aweidah, Beirut, Lebanon, 1421/2001
15. Balbaa, Abdul Hakim, prose and artistic impact of Jahiz in it, the Anglo-Egyptian, Cairo, 1954.
16. Al-Tirmidhi, Sunan, edited by Ahmad Mohammad Shakir, Dar Ihya al-Torath, Beirut.
17. Al-Tasatori, Muhammad Taqi, Nahi al-sebaghah in explaining the *Nahj al-Balaghah*, Amir Kabir Publishing House, the first edition, Tehran m1418, Part 5.
18. Jafari, Seyed Mohammad Mahdi, A research in the doucuments of *Nahj al-Balaghah*, Entesharat-e Qalam, first edition.1356.
19. Juma al-Ameli, Hussein, explanations of *Nahj al-Balaghah*, Matbaat al-Fikr, , Beirut, the first edition,1403.
20. Al-Husseini al-Jalali, a study on *Nahj al-Balaghah*, al-Aalami publications Company, Beirut, first edition.2001.
21. Hussain, Abdul Qadir, the art of al-Badi, dar al-Shorooq, Beirut, Cairo, 1403/1983

Archive of SID
www.SID.ir

22. Al-Husseini al-Khatib, Al-sayyed abd al-zahra, Massadir *Nahj al-Balaghah* and its documents, Dar al-Azvae, Beirut, Lebanon, 1405.
23. Al-Hanbali, Obo al-falah Abd al-Hay ibn al-Imad, Shazarat al-Zahab fi Akhbar men Zahab,, Dar Ihya al-Torath al-Arabi, Beirut.
24. Al-Hufi, Ahmad Muhammad: eloquence of Imam Ali, Dar Nahzah of Egypt for printing and publishing, Egypt, 2000.
25. Al-Khatib al-Qazvini, Jalal al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 739 AH), clarification of rhetoric in science, edited by d. Mohamed Abdel Moneim Khafaji, Dar Lebanese writers, Beirut, Lebanon, 1971
26. Davud, Amani Solayman: Old Arab proverbs: stylistic study, the Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, first edition.2009.
27. Darwish, Mohammed Taher, al-Khitabah fi Sadr al-Islam, Dar al-Maaref, Egypt, 1965.
28. Al-Zahabi, Shamsuddin Abu Abdullah Mohammed bin Ahmad bin Othman, Mizan al-Itidal fi Naqd al-Rijal, edited by Ali Mohamed al-Bajavi, Dar al-Fikr, Beirut, part 3.
29. Razi, Fakhruddin bin Amr bin Al-Hussein (d. 606 AH), the end of the brief in understanding the miracles, studied by Bakri Sheikh Amin, Dar Al Ilm, Beirut, 1985
30. Al-Rummani, Abolhassan: al-Nokat in the Koran, Daralamaref, Egypt.
31. Al-Zarkashi, Badr Eddin: al-Burhan in the Quran sciences, 4 volumes, Heritage House 0.2008.
32. Al-Zarkali, Kheireddine, al-Aalam, the eighth edition, Dar al-Ilm, Beirut, 1989.
33. Zaki safwati, Ahmad, translated by Ali bin Abi Talib, Science Edition, 1932.
34. Al-Zamakhshari, Abul Qasim: al-Kashshaf, Mustafa al-Halabi Press, Egypt.1966.
35. Ziyarah, Abdul Wahid: Sihr al-Nas (the charm of the text), Dar Al-Fayhaa for printing and publishing and distribution, 2013.
36. Zidane, Georgi, the history of Arabic Literature, Daralhilal, Cairo, 1911-1914m.
37. Al-Shayeb, Ahmed, al-Uslub, al-Nahzah al-Mesriyah, Egypt, 1945.
38. Shams al-Din, Muhammad Mahdi: Studies in *Nahj al-Balaghah*, al-Dar al-Islamiyah, the third edition.1981.
39.36. Sharif Razi, Nhjalblagh, edited by Subhi Saleh, first edition, Dar al-ketab Lebanese Beirut 0.1387 s.
40. Al-Shahristani, Hibatollah, what is the *Nahj al-Balaghah*, al-Irfaan Press, Saydon.1352.
41. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak, al-Vafi belvafayat, Dar al-Nashr .1401 s.
42. Zayf, Shawki, al-Fan va Mazaheboho, the eighth edition, Knowledge House, Cairo.
43. Tabari, Muhammad bin Jarir: History of al-Tabari, Dar al-Maaref press, Egypt.
44. Toemah, Hadi Salman: the effect of *Nahj al-Balaghah* in Arabic literature, al-Irfaan journal, 1977.
45. Abbas, Ihsan, Sharif Razi, , Dar Sader, Beirut.1959.
46. Abdo Mohammed: Explanation of *Nahj al-Balaghah,* edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, al-Istiqamah Press, Cairo.
47. Saliba, Jamil, philosophical lexicon, Soleyman-Zadeh library, Qom, 1985
48. Al-Asqalani, Shahabuddin Ahmed bin Ali Ibn Hajar, Lisan al-Mizan, the first edition, Dar al-fikr, Beirut.
49. Al-Askari, Obu-hilal, al-Sinaatayn, Dar Ihya al-Kutob, the first edition.1952.
50. Al-Ghafari, Abdul Rasul: suspicions raised about *Nahj al-Balaghah*, the magazine Torath-ona,.1428.
51. Farrukh, Umar, *Nahj al-Balaghah, a short* study, the first edition, Beirut 01994.
52. Fazl, Salah, Stylistics principles and procedures, Dar al-Shoruq, Cairo, first edition, 1998.
53. Al-Qattan, Manna: Investigations in the Quran sciences, Vahbah library, Cairo.2000.
54. Kashif al-Ghita, Hadi, Mostadrak *Nahj al-Balaghah*, Andalusia Library, Beirut.
55. Mubarak, Ahmed Zaki: technical prose in the fourth century, Second Edition, Egypt, Saadah Press.
56. Al-Mobarrad, Mohammad bin Yazid, al-Kamil fi al-Lughah va al-Adab, Beirut, Knowledge Library.
57. Al-Moghniyah, Mohammed Jawad, the virtues of Imam Ali (AS), the first edition, Dar al-Ilm lilmalaeen, Beirut, 1972.

Archive of SID
www.SID.ir

58. Al-Mofid, Obu-abdallah Mamad ibn Mohammad, al-Irshad, Makta al-Aalam al-Mesri, Qom, 1413.
59. Al-Nahvi, Adnan Ali Reza, style and stylistic, between secular and the literature committed to Islam.
60. Al-Yafei, Abu Muhammad Abdullah bin As'ad, Mraat al-Jinan va Ibrat al-Yaqzan, the first edition, Daerat al-Maaref al-Nezamiyah al-Kaenah Press -1339q.
Archive of SID
www.SID.ir